نزل على كلثوم وقول من قال نزل على سعد بن خيثمة ثم رأيت الحافظ الدمياطي أشار الى ذلك والله اعلم • ونزل
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما نزل المدينة على كلثوم ايضا بقبا بعد ان تأخر بمكة بعده صلى الله عليه وسلم
ثلاث ليال يؤدي الودائع التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم • فلما توجه صلى الله عليه
وسلم الى المدينة قام علي رضي الله عنه بالابطح ينادي من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وديعة فليأت نؤدي اليه امانته فلما نفذ ذلك ورد عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالشخوص اليه ابتاع ركائب وقدم ومعه الفواطم ومعه ام ايمن وولدها ايمن وجماعة من
ضعفاء المؤمنين • اقول سيأتي ما يخالف ذلك وهو انه صلى الله عليه وسلم لما نزل في دار ابي ايوب
بعث زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة واعطاهما خمسمائة درهم وبعيرين فقدما عليه بفاطمة وام
كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن وولدها اسامة الا ان يقال يجوز ان يكون الكتاب الذي قد
به علي رضي الله عنه للهجرة كان مع زيد وابي رافع رضي الله عنهما وانهما صحباه ولا ينافي
ذلك ما تقدم من انه تأخر بمكة بعده ثلاث ليال يؤدي الودائع لان تلك الليالي الثلاث كانت
مدة اداء الودائع ومكث بعدها الى ان جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ يكون قدومه
على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد نزوله قبا على كلثوم فلا مخالفة لكن في السيرة الهشامية
نزل [illegible] مع النبي صلى الله عليه وسلم على كلثوم وهو لا يأتي الا على القول بانه صلى الله
عليه وسلم مكث في قبا بضع عشرة ليلة كما سيأتي وحينئذ يخالف ما سبق من مجيء زيد وابي رافع لما
علمت انه صلى الله عليه وسلم انما ارسلهما بعد ان تحول من قبا الى المدينة • وفي الامتاع لما قدم علي من
مكة كان يسير الليل ويكمن النهار حتى تفطرت قدماه فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وبكى
رحمة لما بقدميه من الورم وتفل في يديه وامرهما على قدميه فلم يشتكهما بعد ذلك ولا مانع من
وقوع ذلك من علي مع وجود ما يركبه لانه يجوز ان يكون هاجر ماشيا رغبة في عظم الاجر
وفي السيرة الهشامية ان اقامة علي بقبا كانت ليلة او ليلتين وانه رأى امرأة مسلمة لا زوج
لها يأتيها انسان من جوف الليل يضرب عليها بابها فتخرج اليه فيعطيها شيئا معه فتأخذه قال
علي فقلت لها فقالت هذا سهل بن حنيف قد عرف اني امرأة لا احد لي فاذا امسى عدا على
اوثان قومه فكسرها ثم جاءني بها فقال احتطبي بهذه اي اجعليه للنار فكان علي يعرف
ذلك لسهل بن حنيف والله اعلم • قال ونزل ابو بكر على حبيب بن ابي اساف وقيل على خارجة
بن زيد بالسنح بضم السين المهملة فنون ساكنة فحاء مهملة • وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ولد نبيكم يوم الاثنين اي وحملنا برأسه يوم الاثنين وخرج من مكة اي الى الغار يوم الاثنين
ودخل المدينة يوم الاثنين • قال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه صلى الله عليه وسلم
كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين زاد بعضهم وفتح مكة كان يوم الاثنين
ووضع الركن كان يوم الاثنين • ومن الغريب ما حكاه بعضهم عن ابي الربيع المالكي وكان بعد

كان

كان يوم الاثنين حتى ضحى اذا نام فيه نام بجنبه ولا ينام قبله • وقيل خروجه من مكة
اي الى الغار يوم الخميس وعليه يكون مكثه صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاث الليالي
التي هي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وعليه يكون خروجه من الغار
صبيحة يوم الاحد • ففي البخاري انهما اي النبي وابا بكر اقاما فيه ثلاث ليال وتقدم
ان خروجهما الى الغار كان ليلا من بيت ابي بكر وقول ابي بكر سرنا ليلتنا كلها حتى
قام قائم الظهيرة يقتضي انهما خرجا من الغار ليلا بكرة او للبيل لكن مع التأكيد يبعد
ان يكون المراد بقية ليلتنا وتقدم عن البخاري انهما ابرا احلتيهما صبح ثلاث
وحمل ذلك على ما قارب الصبح من الليل فليتأمل هذا المحل • وقيل دخلها اي المدينة
ليلا كما في رواية لمسلم اي وقال الحافظ ابن حجر ويجمع بان القدوم كان اخر الليل
فدخلها نهارا ا • اقول لعل مراد الحافظ ان الوصول كان ليلا الى قرب المدينة
فاقاموا ابدا بذلك المحل الى ان اسفر النهار وسار واجاز وصلوا الاقرب وقت الظهيرة
فلا يخالف ما تقدم • وقيل دخلها يوم الجمعة وذكر ابن حجر انه شاذ والله اعلم
وسرى السرور الى القلوب بحلوله صلى الله عليه وسلم في المدينة • فعن البراء
رضي الله عنه قال ما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه صلى الله عليه وسلم
المدينة اضاء منها كل شيء ووقفت ذوات الخدور على الاجاجير اي الاسطحة عند قدومه
صلى الله عليه وسلم يتغنين بقولهن • طلع البدر علينا الى اخره • وعن عائشة رضي
الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل النساء والصبيان والولائد
يقلن • طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا • ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا • جئت بالامر المطاع • قال واستشكل بان ثنيات الوداع
ليس من جهة القادم من مكة بل هي من جهة الشام فقد قال ابن القيم في الهدي
في غزوة تبوك ثنيات الوداع من جهة الشام لا يطؤها القادم من مكة
ونقل الحافظ ابن حجر عنه ذلك ولم يتعقبه • واجيب بانه صلى الله
عليه وسلم جاء من جهتها في دخوله المدينة عند خروجه من قبا انتهى اي وفي كلام
بعضهم ما كان احد يدخل المدينة الا منها فان لم يعشر بها مات قبل ان يخرج
كما زعمت اليهود فاذا وقف عليها قيل قد ودع فسميت به • وقيل سميت ثنية
الوداع لان المودع يشيع المسافر من المدينة اليها وهو اسم قديم جاهلي وقيل
اسلامي سميت بذلك لما ذكر • وقيل لان الصحابة رضي الله عنهم ودعوا فيها
النساء اللاتي استمتعوا بهن في خيبر عند رجوعهم من خيبر ووقع توديع من خرج

ثنية الوداع

Copyright © King Saud University